وبين خشونة والملوسة وبين اللين والصلابة ومنهم من زاد محاكة بين
الثقل والخفة واما التي في الباطن فخمس ايضا خمس بالاستقراء الحس المشترك
والخيال والوهم والحافظة والمتصرفة وعد جميعها من المدركة مع ان المدرك
منها هو الحس المشترك والوهم فقط لان الباقية معين على الادراك اما الحس
المشترك ويسمى باليونانية بنطاسيا اى لوح النفس فهو قوة مرتبة في
مقدم التجويف الاول من الدماغ وفيها اتت الذي في الدماغ يقبل جميع الصور
المنطبعة في الحواس الظاهرة فهو كالجواسيس لها ولذا يسمى حسا مشتركا
ويرى بها البصر لانا نشاهد القطرة النازلة خطا مستقيما والنقطة الدائرة
بسرعة خطا مستديرا وليس ارتسامهما اى الخط المستقيم والمستدير في
البصر اذ البصر لا يرتسم فيه الا المقابل وهو القطرة والنقطة فاذا ارتسامهما
انما يكون في قوة اخرى غير البصر ترتسم فيها صورة القطرة والنقطة ويبقى قليلا
على وجه تتصل ارتساماتها البصرية المتتالية بعضها ببعض فيشاهد خطا
واعترض عليه بانه يجوز ان يكون اتصال الارتسام في الباصرة بانه يرتسم المقابل
ثم قبل ان يزول المرتسم الاول لقوة ارتسام الاول وسرعة تعقبه يكونان معا
واما الخيال فهو قوة في موخر التجويف الاول عند الجمهور وقال المحقق في شرح
الاشارات كان الروح المصبوب في البطن المقدم هو آلة للحس المشترك
والخيال الا ان ما في مقدم ذلك البطن بالحس المشترك اخص وما في موخره
بالخيال اخص يحفظ جميع صور المحسوسات ويمثلها بعد الغيبوبة وهي خزانة
الحس المشترك فانا اذا شاهدنا صورة ثم ذهلنا عنها زمانا ثم شاهدناها
مرة اخرى نحكم عليها انها التي شاهدناها قبل فلو لم تكن تلك الصورة
محفوظة في زمان الذهول لامتنع ان نحكم بانها التي شاهدناها

قبل

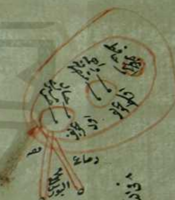

قبل ذلك فبل هذه الملازمة ممنوعة لجواز ان يكون انحفاظها في بعض الاشياء
الغائبة عنا ويكون الاختلاف بين حالتي الذهول والنسيان بملكة الاتصال
بها وعدمها واعترض عليه بان الغائب يحافظ للصور اما ان يكون جوهرا مفارقا
او قوة جسمانية والاول باطل لان المفارق لا ترتسم فيه الصور الجزئية المتكيفة
بالعوارض المادية وكذا الثاني لانه لو امكن ان تدرك شيئا بالقوة الجسمانية
الغائبة عنا بالاتصال لامكن ان يبصر شخص ويسمع بباصرة الغير وسامعته
وبطلان ذلك لا يخفى على احد اقول فيه بحث لانه لا يلزم من كون الغائب حافظا
للصور قوة جسمانية امكان ان ندرك شيئا بالقوة الجسمانية الغائبة عنا
بالاتصال حتى يلزم امكان ان يبصر شخص ويسمع بباصرة الغير وسامعته بل اللازم
منه امكان ان ندرك شيئا ارتسم في قوة جسمانية غائبة بالاتصال كالقوى الحالة
في الاجرام السماوية وهذا غير ظاهر البطلان وقد يقال الذي يدل على وجود هذه
القوة ان القبول غير الحفظ ولهذا يوجد احدهما دون الاخر كما في الماء فانه يقبل ولا
يحفظ والقوة الواحدة لا يصدر عنها الا فعل واحد فيستحيل ان تكون القوة الواحدة
قابلة وحافظة معا فالقابلة هي الحس المشترك غير حافظة والحافظة هي الخيال وفيه
نظر لان الحفظ مسبوق بالقبول ومشروط به ضرورة فقد اجتمعا في قوة واحدة
سميتموها بالخيال على ان القبول والادراك من قبيل الانفعال دون الفعل
فاجتماع القبول والحفظ في شيء واحد لا يقدح في قولهم الواحد لا يصدر عنه الا الواحد
واما الوهم فهو قوة مرتبة في الدماغ كله لكن الاخص بها هو اخر التجويف الاوسط
من الدماغ تدرك المعاني الجزئية ما لا يدرك بالحواس الظاهرة الجزئية الموجودة
في المحسوسات كالقوة الحاكمة في الشاة بان الذئب مهروب عنه والولد معطوف عليه
واما الحافظة فهي قوة مرتبة في اول التجويف الاخير من الدماغ تحفظ ما يدركه القوة